(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن تيمية فيمن يعتقد
الجهة هل هو مبتدع او كافر اولا **اجاب** اما من يعتقد الجهة فان كان
يعتقد ان الله في داخل المخلوقات تحويه المصنوعات وتحصره السموات و
يكون بعض المخلوقات فوقه وبعضها تحته فهذا مبتدع ضال وكذلك ايضا
ان كان يعتقد ان الله يفتقر الى شيء يحمله الى العرش او غيره فهو ايضا مبتدع
ضال وكذلك ان جعل صفات الله مثل صفات المخلوقين فيقول استوى
الله كاستواء المخلوق او نزله كنزول المخلوق ونحو ذلك فهذا مبتدع
ضال فان الكتاب والسنة مع العقل دلت على ان الله لا تماثله المخلوقات في
شيء من الاشياء ودلت على ان الله غني عن كل شيء ودلت على ان الله مباين
المخلوقات عال عليها وان كان يعتقد ان الخالق تعالى باين عن المخلوقات
وانه فوق سمواته على عرشه باين من مخلوقاته ليس في مخلوقاته شيء من
ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته وانه غني عن العرش وعن كل ما سواه
لا يفتقر الى شيء من المخلوقات بل هو مع استوائه على عرشه يحمل العرش
وحملة العرش بقدرته ولا يمثل استواء الله باستواء المخلوقين بل
يثبت لله ما اثبته لنفسه من الاسماء والصفات وينفي عنه
مماثلة المخلوقات ويعلم ان الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في
صفاته ولا في افعاله فهذا مصيب في اعتقاده موافق لسلف
الامة وائمتها فان مذهبهم انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما
وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل
فيعلمون ان الله بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير وانه خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وانه كلم موسى تكليما
وتجلى للجبل فجعله دكا هشيما ويعلمون ان الله ليس كمثله شيء في جميع
ما وصف به نفسه وينزهون الله عن صفات النقص والعيب ويثبتون
له صفات الكمال ويعلمون انه ليس له كفو احد في شيء من صفات
الكمال قال نعيم بن حماد الخزاعي من شبه الله بخلقه فقد كفر

ومن

ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله
تشبيها والله اعلم **مسألة** في ان العرض لا يبقى زمانين وان العرض
الثاني في الزمن خلق الله في ذلك الزمان بعينه فان الله يخلق الاعراض في
زمان فرد وان ذهابها لعينها ومن صفة نفسها وجودها من حيث خلق
الله لها فانه ان وجد مثل في الزمان الثاني دام وان وجد غيره وضده
او خلافه لم يدم وما البرهان على قولهم **الجواب** هذا القول قاله
طايفة من اهل الكلام وجمهور العقلا على خلافه والذين قالوه فيهم من ينتسب
الى السنة وفيهم طايفة من اصحاب مالك والشافعي واحمد وهو قول الاشعري
والقاضي ابي بكر وحجتهم في ذلك وجهان احدهما ان البقا عرض والعرض
لا يقوم بالعرض والثاني انها لو بقيت لما امكن عدمها فان الانعدام اما
ان يكون بفعل القادر او فوات شرط او وجود ضد مانع قالوا والاول
محال لان العدم نفي محض فلا يكون اثر القدرة قادر واما العدم بوجود
ضد فممتنع لانه ليس في زوال الثاني بحدوث الطاري باولى من العكس
واما العدم لفوات شرط فهذا ممكن لكن هذا يصح في الاجسام فانها
مشروطة بالاعراض فاذا اراد الله افناء الاجسام قطع عنها خلق الاعراض
ففنيت واما الاعراض فلو صح بقاؤها لم تعدم الا بافنا الاجسام
والاجسام لا تفنى الا بافنا الاعراض فيفضي الى الدور القبلي هذا
ملخص كلام من قال الاعراض لا تبقى واما جمهور العقلا فقالوا هذا
صحيح في الحركات والاصوات فانها تحدث شيئا بعد شيء كما يعلم العقلا
واما الالوان ونحوها فهي باقية كما تبقى الاجسام وهذا معلوم بالحس
والمشاهدة ومن قال انها تفنى وتحدث شيئا فشيئا فهو كمن قال الاجسام
تفنى وتحدث شيئا فشيئا وهذا القول لا يحكى عن النظام وهذا خلاف
الحس والمشاهدة وكذلك الاخر واما ما احتج به على فنايها فهو ضعيف
اما قولهم البقاء عرض والعرض لا يقوم بالعرض ففيه جوابان احدهما
انا لا نسلم ان البقاء صفة ثبوتية تزيد على وجود الباقي في الزمان

Copyright © King Saud University